نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو المستعان وقال الاشعري ايضا في اختلاف اهل القبلة في العرش فقال
قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه استوى على العرش كما قال تعالى الرحمن على
العرش استوى ولا نتقدم بين يدي الله في القول بل نقول استوى بلا كيف وان له وجها كما قال تعالى و
يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين كما قال تعالى خلقت بيدي وان له عينين كما قال
تجري باعيننا وانه يجيء يوم القيمة هو وملائكته كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وانه ينزل الى
السماء الدنيا كما جاء في الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه في الكتاب او جاءت به الرواية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت المعتزلة ان الله استوى على العرش بمعنى استولى وذكر مقالات اخرى و
قال ايضا ابو الحسن في كتابه الذي سماه الابانة في اصول الديانة وذكر اصحابه انه اخر كتاب صنفه
وعليه يعتمدون في الذب عنه عند من يطعن عليه فقال **فصل** في ابانة قول اهل الحق
والسنة فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة
فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون **قيل** له قولنا الذي نقول به
وديانتنا التي ندين بها التمسك بكلام ربنا وسنة نبينا وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث
ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به ابو عبد الله احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل
مثوبته قائلون ولما خالف قوله مخالفون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق
ودفع به الضلال واوضح به المنهاج وقمع به بدعة المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله
عليه من امام مقدم وجليل معظم وكبير مفهم وجملة قولنا ان نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله و
بما جاؤا به من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا وان الله واحد لا اله الا
هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق وان الجنة حق
والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله مستو على عرشه كما
قال تعالى الرحمن على العرش استوى وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين
بلا كيف كما قال تعالى خلقت بيدي وكما قال تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وان له عينين
بلا كيف كما قال تعالى تجري باعيننا وان من زعم ان اسماء الله غيره كان ضالا وذكر نحو مما ذكر في
الفرق الى ان قال ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل اسلام ايمانا وندين بان الله يقلب
القلوب بين اصبعين من اصابع الله عز وجل وانه عز وجل يضع السموات على اصبع والارضين

على اصبع

على اصبع كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم
الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ان قال ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا
وان الرب عز وجل يقول هل من سائل هل من مستغفر وسائر ما نقلوه واثبتوه خلافا لما قال
اهل الزيغ والتضليل ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا وسنة نبينا واجماع المسلمين وما
كان في معناه ولا نبتدع في دين الله ما لم ياذن لنا به ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يجيء يوم
القيمة كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن (الى ان ص)
اقرب اليه من حبل الوريد وكما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ونحتج لما
ذكرناه من قولنا وما بقي مما لم نذكره بابا بابا ثم تكلم على ان الله يرى واستدل على ذلك ثم تكلم
على ان القران غير مخلوق واستدل على ذلك ثم تكلم على من وقف في القران وقال لا اقول انه مخلوق ولا
غير مخلوق ورد عليه ثم قال **باب** ذكر الاستواء على العرش فقال ان قال قائل ما تقولون في
الاستواء قلنا له ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقد قال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال بل رفعه الله اليه وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقال
حكاية عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني
لاظنه كاذبا كذب موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال اامنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات قال اامنتم من في السماء لانه
مستو على العرش الذي هو فوق السموات وكلما علا فهو سماء فالعرش على السموات وليس اذا قال اامنتم
من في السماء يعني جميع السماء وانما اراد العرش الذي هو اعلا السموات الا ترى ان الله عز وجل ذكر السموات
فقال وجعل القمر فيهن نورا فلم يرد ان القمر يملاهن وانه فيهن جميعا ورأينا المسلمين جميعا يرفعون
ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله على العرش الذي فوق السموات فلولا ان الله فوق العرش (لم يرفعوا ايديهم نحو العرش صح) كما لا يحطو
نها اذا دعوا نحو الارض ثم قال **فصل** وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية
ان معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى انه استولى وقهر وملك وان الله عز وجل في كل مكان وجحدوا
ان يكون الله على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما ذكروه كان لا فرق
بين العرش والارض السابعة لان الله قادر على كل شيء والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش
وعلى كل ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل مستول على الاشياء

Copyright © King Saud University